دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	ظاهرة الهجرة السرية و الإرهاب و أثرها على العلاقات الأورومغاربية
المصدر:	دفاتر السياسة والقانون
الناشر:	جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية الحقوق والعلوم السياسية
المؤلف الرئيسي:	مجدوب، عبدالمؤمن
المجلد/العدد:	ع 10
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	يناير
الصفحات:	301 - 314
رقم MD:	476106
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink, IslamicInfo, EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	الإرهاب الدولي ، الهجرات الخارجية ، الهجرة غير الشرعية ، المغرب العربي ، أوربا ، العلاقات الدولية ، مكافحة الإرهاب ، الجوانب الاقتصادية، الجوانب السياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/476106

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

ظاهرة الهجرة السرية والإرهاب

وأثرها على العلاقات الأورومغاربية

د: مجدوب عبد المؤمن

أستاذ محاضر "أ "

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–

ملخص:

إن المتتبع للتغيرات التي تطرأ على عالمنا يوميا إذ لم نقل كل ثانية فالعالم يتخبط اليوم في ظل محيط جديد ومتغيرات ومؤثرات جديدة ومتشابكة مع بعضها البعض فالعالم اليوم يشهد تحالفات وشركات وتكتلات كما يشهد النزاعات وكل هذا تتعدد أطرافه من دول إلى منظمات وأفراد فاعلين ...الخ ولعل من أبرز هذه التغيرات الجديدة التي تؤثر على العلاقات الدولية والعلاقات الثنائية بصفة خاصة نجد الإرهاب الدولي وظاهرة الهجرة السرية ومن هنا نجد أنفسنا أمام إشكال قمة في الصعوبة فما هي الهجرة السرية والإرهاب وإلى أي حد تؤثر على العلاقات الأورومغاربية ؟ وللإجابة على هذا الإشكال نقيم الفرضيات التالية:

1. الهجرة السرية والإرهاب نتاج عن إشكاليات وظروف سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية.
2. لظاهرة الهجرة السرية والإرهاب انعكاسات سلبية وإيجابية على العلاقات الأورومغاربية في جميع الميادين إق، إج أمنية وسياسية.
3. لظاهرة الهجرة السرية ارتباط بالإرهاب ومن أجل التوصل إلى صحة أو عدم صحة هذه الفرضيات اتبعنا المناهج التالية: المنهج التاريخي – المنهج الإحصائي – دراسة حالة متبعين بذلك الخطة التالية:

Résumé

Le phénomène de l'immigration clandestine et le terrorisme et son influence sur les relations euroméditerranéennes; marque aujourd'hui dans les premières pages de l'actualités ,politiques, sociales économiques ; et même stratégiques, entre les deux rives ; pays du Sud et du Nord.

Et la question principale, quelles sont les solutions et les politiques proposes par ces pays pour lutter contre ces phénomènes lourdes ou bien pour diminuer leur impacte et son influence a moyen et a long terme ; car elles sont liés a la sécurité des pays d' accueil européens « France, Espagne, Italie, Portugal » qui ont un lien directe avec les pays importateur des immigres clandestine ou comme transite tel que « Algérie, Tunisie, Maroc, et les pays d Afrique Noir »

Cet article essaie de répondre a ces questions centrales qui sont lier a la sécurité des pays du Nord et a la stabilité des systèmes, politiques dans les pays du Sud.
Les mots clés : les immigration clandestine- le terrorisme -la sécurité
Summary :
The phenomenon of illegal immigration and terrorism and its influence on Euro- Mediterranean relations, marked today in the first pages of news, political, economic, social, and even strategic, between the two sides, the South and the North.

And the main question, what are the solutions proposed policies by these countries to fight against these heavy phenomena or to reduce their impact and influence in the medium and long term because they are related to the security of the host country European "France, Spain, Italy, Portugal" who have a direct link with the importer of illegal immigrants or as transit countries such as "Algeria, Tunisia, Morocco, and the country Black Africa"

This article attempts to answer these central questions which are linked to the security of the North and the stability of systems, policies in the South.
The keywords: illegal immigration, terrorism, security.

المقدمة:

تعريف الهجرة:

هي أن يترك شخص أو جماعة من الناس مكان إقامتهم لينتقلوا للعيش في مكان آخر وذلك مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة أو أطول من كونها زيارة أو سفر.

*أنـــواع الهجـــرة:

هجرة داخلية: هي هجرة السكان من منطقة معينة أو من مكان إلى آخر في نفس المنطقة.

الهجرة الخارجية: هي هجرة السكان من منطقة معينة إلى منطقة خارجية أي من دولة إلى دولة أخرى خارج الحدود.

*نتائـــج الهجـــرة الداخليـــة:

1. نتائج ديمغرافية أو سكانية: يتحدد في اتجاهين متضادين أحدهما في زيارة سكان المدن المستقبلة والأخرى في تناقص عدد سكان الريف كما نتج عن النمو الحضري الهائل للمدن:

- نقص الخدمات الرئيسية بصفة عامة
- نشأة المدن الصفيح (الأكواخ)
- ظاهرة التحضر الزائف مجيء التغيير في محل الإقامة دون التغير في العادات والتقاليد ومستوى المعيشة [1]

نتائـــج اجتماعيـــة:

على المدينة: انتشار العديد من الجرائم

- ممارسة القرويين لعاداتهم التي لا تتفق مع الحياة الحضرية
- تكدس المهاجرين في أحياء مزدحمة تفتقر إلى التخطيط الهندسي

على الريف: اختلاف التركيب النوعي

- ارتفاع نسبة الإناث في الأرياف
- عدم وجود فائض في الاستثمارات يوجه إلى تطوير الريف وخاصة في الدول النامية وهذا يساعد على زيادة تخلفه ومعاناته من نقص الخدمات [2].

إحصائيات عن الهجرة:

لعل أول ما نستطيع قوله عن الهجرة السرية أنها هجرة غير إدارية وغير قانونية.

نستطيع دراسة الهجرة بتقسيمها إلى فترتين فترة الاستعمارات التقليدية وفترة نهاية الحرب الباردة فالشكل الذي عرفته الهجرة خلال فترات الاستعمار تختلف عن الهجرة في الفترة الحالية حيث نجد أنه بالرغم من أن الوطن العربي من المناطق المستقبلة للعمالة الوافدة إلا أن الجانب الآخر للصورة والذي لا يبرزه الكثيرون هو أن الوطن العربي مصدر للعمالة إلى أوروبا وأمريكا ومنذ فترة طويلة وأن هذه الهجرة باتت محيرة سياسيا واقتصاديا سواء لدول المنشأ أو الاستقبال ووجود العرب في أوروبا يرجع إلى زمن الفتوح الإسلامية التي وصلت في القرن 08 ميلادي إلى جنوب فرنسا وإسبانيا وإيطاليا لكن الوجود الذي[3] نعني به الآن هو الذي تكون منذ القرن 19 وبعد سقوط عصر الهيمنة الأوروبية فبدأت أعداد متزايدة من الجزائريين تتوافد على فرنسا في أواخر القرن 19 ثم تزايد عدد العرب المقيمين في أوروبا حتى وصل إلى 2 مليون أو 2 مليون ونصف في مقدمتهم الجزائريين حوالي 800 ألف نسمة ثم المغاربة 700 ألف نسمة ثم التونسيون 600ألف نسمة ومعظمهم من العمال و يتم توزيعهم في الدول الأوروبية على النحو التالي 500 ألف في بريطانيا سنة 1977 وفي ألمانيا 250 ألف وفي بلجيكا 200 ألف وفي هولندا 130 ألف.

أما عن الإحصائيات عام 1990 فنجد أن رعايا دول المغرب العربي في أوروبا قد بلغ ما يقارب 2 مليون نسمة منهم 814845 جزائريا و 786636 مغربيا و 668544 تونسيا وأن هذه الجالية مركزة في فرنسا حيث يوجد بها 416440.1 نسمة منهم 795920 جزائريا يليها الجالية الموجودة في بلجيكا والبالغة 144549 أغلبهم من المغاربة البالغ عددهم 127566 و تنفرد إسبانيا بوجود جالية مغربية فقط بها دون جالية جزائرية أو تونسية أما بريطانيا فيها 1600 من مهاجرين الجزائر والمغرب فقط وبذلك هذا على أن معظم الهجرة نتيجة ناحية فرنسا من دول المغرب الثلاث وذلك ما يمثله الارتباط الثقافي القديم مع فرنسا [4]

أما عن الإحصائيات عام 2000 فهي تمثل عدد العمال من المغرب العربي حيث بلغ عددهم 16 مليون مهاجر وقد شكلت أوروبا في السنوات الأخيرة أهم مخزون لليد العاملة المهاجرة حيث يستقر في فرنسا قرابة 5 ملايين مهاجر [5]

عربي مغاربي نصفهم من الجزائريين وفي هذه السنة 2000 نجد 85% من المهاجرين موجودين بفرنسا و6 % بلجيكا و6 %في ألمانيا والباقي في هولندا وبريطانيا والسويد ويمثل المهاجرون الوافدون من المغرب العربي حوالي 30 من مجموع الجالية الأجنبية بفرنسا [6].

والمتتبع لظاهرة الهجرة السرية يجد أنها حديثة الساعة حيث نجد أن كل الصحف باختلاف أسمائها تتداول هذه الظاهرة فمثلا في جريدة الخبر تبين التصريحات أنه تم القبض على 47 مهاجر من بينهم 32 من نيجيريا و5 منهم رعايا مغاربة و4 من مالي و3 من النيجر و2 من سوريا و01 من غانا – 24/ 2008/01 [7] كما نجد إحصائيات في جريدة الخبر ليوم 2008/02/25 بأنه تم القبض على 500 حراق مهاجر غير شرعي في جزيرة (لايبوبليكا) حيث كان منهم 125 رعية إفريقية كما ورد في حصة تلفزيونية ليوم 2008/01/10 على الساعة 21:00 بأن ظاهرة الهجرة السرية أصبحت تجذب الكثير من الشباب الجزائري حيث أنه في ذات الحصة تم العثور على قارب به 12 شخص كما أنه تم وفاة 10 منهم وقبض على اثنان اللذان نجيا من الغرق.

أسباب الهجرة السرية:

أولا: نأخذ أسباب الهجرة والتي تم عرضها في الحصة السالفة الذكر والتي ذكرها بعض الأشخاص:

البطالة

الانبهار بالحياة في الغرب

الحالة الاجتماعية وتدهورها (السكن، الوضعية الصحية ... الخ)

العمل من أجل الحصول على العملة الصعبة (الأورو)

السخط على النظام السياسي القائم حيث صرح أحد المهاجرين غير الشرعيين (نطلب من رئيس الجمهورية أن يوفر لنا العمل ...الخ

* أدت الثورة الاتصالية المتنامية من سنة لأخرى في العالم وخاصة في البلدان الصناعية المتقدمة التي نشهد مستويات مرتفعة إلى جلب قوى العمل الجنوبية الباحثة عن الشغل والظروف المعيشية المتطورة والمسالك المهنية المستقرة المنعدمة في بلدانها الأصلية.

*التباين المستمر والمتنامي بين معدلات النمو السكاني ومعدلات النمو الاقتصادي التي تتحكم في إيجاد فرص العمل مما أدى إلى ارتفاع نسب البطالة بكل أنواعها الظرفية والهيكلية والتقنية.

ومن أهم الأسباب الدافعة للهجرة توفر العملة أو نقدية الاقتصادات الوطنية

من جهة أخرى توصلت بعض الدراسات التطبيقية حول الهجرة الداخلية إلى نتائج مطابقة نسبيا للتحاليل النظرية القائلة بأن تباين مستويات الدخل عند الأفراد الاقتصاديين يلعب دورا هاما وفعالا في اتخاذ القرارات الخاصة [8]

بالهجرة الخارجية لكن هذه الدراسات المتوفرة مازالت مكبلة بإشكاليات منهجية كبيرة إذ تحوم شكوك جدية حول نجاعة الطرق الحالية لتقييم تفاعل تدفقات الهجرة مع ما يشهده تباين الأجور من تغيرات مستمرة ومتباينة [9]

آليات (اتفاقيات الشراكة) لمكافحة الهجرة السرية:

نجد من بين هذه الاتفاقيات مشروع قانون اتفاق الشراكة والمكون من 259 صفحة هذا المشروع الذي طرح على البرلمان بغرفتيه يتم المصادقة عليه من قبل الجزائر ودول أوربا وبهذا يتشكل هذا المشروع (العبقرية الأوروبية) لأنه وبمجرد المصادقة عليه تكون الجزائر ومثيلاتها من الدول المصدرة لمثل هذه الظاهرة أمام نص قانوني لا مناص منه تجاوزه وهو ما كانت تبحث عنه الدول الأوروبية منذ أزيد من عشرية من الزمن ولم تصل إلى تجسيد ذلك إلا هذه المرة وكان ذلك في 2005/03/05 وفي المشروع أفرد لذلك الفقرة 03 منها التي تؤكد على شرط عودة الأفراد المتواجدين في حالة غير شرعية في نظر التشريع المتعلق بالإقامة وبالاستقرار المعمول به في البلد المضيف ولأن هذه النقطة تعتبر مطلبا قديما بقي يفتقد إلى آليات تجسيده واقعيا فقد عاد المشروع إلى ميكانيزمات التجسيد في المادة 84 من مشروع الاتفاق المتعلقة بالوقاية من الهجرة غير الشرعية ومراقبتها وإعادة القبول ومما جاء فيها التأكيد على تبادل المعلومات حول تدفق المهاجرين غير الشرعيين والتعاون على الوقاية من الهجرة غير الشرعية ومراقبتها وذلك من خلال موافقة الجزائر على إعادة قبول رعاياها المقيمين بطريقة غير شرعية على تراب الدولة الأوروبية بعد إتمام التعرف على الهوية والمتعارف عليه في هذا الإطار هو أنه مهما كانت نوعية الاتفاقات ودرجة تطور العلاقات بين الدول المستقبلة للهجرة غير الشرعية وتلك المصدرة لها فإن إعادة القبول لا يمكن أن تقع إلا في حالة واحدة [10].

وهي تأكد الدولة الأصل للرعية من هوية مواطنها بالأدلة الموثقة سواء أكان ذلك ببصمة أو الطريقة الكلاسيكية عبر جواز السفر غير أن هذه ADN الأصبع أو بالبصمة الجينية أي الأخيرة تبقى مستحيلة لأن المهاجر غير الشرعي عادة ما (يحرق) بدون وثائق هوية أو بوثائق هوية مزورة أو بوثائق هوية مزورة أو بوثائق هوية شرعية لكنه يعمد لإتلافها أو إخفائها مباشرة بعد انتهاء مدة إقامته الشرعية ودخوله مرحة السرية وقد وجدت الدول الأوروبية في هذه الحيل وكذا في عدم تعاون الجزائر معها في إثبات هوية رعاياها المقدرين بالآلاف خاصة في فرنسا وألمانيا الاتحادية وبريطانيا طيلة مرحلة عشرية التسعينات لاعتبارات موضوعية تتعلق بالظروف الأمنية وما يترتب عن ذلك من تسلسل لعناصر مجهولة الهوية وخارجة عن دائرة المراقبة والتصنيف الأمني عقبة كبيرة في كيفية التعامل معهم ومما اضطر هذه

الدول إلى حجزهم لمدة معينة على أمل الحصول على إثباتات مادية تساعد على ترحيلهم غير أن ضغوط منظمات حقوق الإنسان وأحزاب الخضر المحلية عادة ما تقتضي إلى إطلاق سراح هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين دون ترحيلهم ولذلك جاء هذا الاتفاق ليعطي للمسألة شيئا من الصرامة حيث يؤكد في الفقرة الأولى من المادة 48 على إلزامية منح الجزائر لرعاياها وثائق الهوية اللازمة لهذه الغاية ومعنى هذا أن الجزائر بعد المصادقة على اتفاقية الشراكة تصبح ملزمة بالتعاون مع الدول الأوروبية في التعرف على هوية رعاياها وذلك من خلال تقديم عينات لبصمات الأصابع في بعض الحالات وفي ADN الموجودة على الحالة المدنية أو مطابقة عينات حالة المطابقة[11]

تصبح المصالح القنصلية الجزائرية بتلك الدولة ملزمة باستصدار وثيقة الترحيل. وإذا كان هذا البند ليس بالأمر الخطير طالما أن الأمر يتعلق بالرعايا الجزائريين فإن من غير المعقول هو أن ينساق النواب وراء رغبة جامحة لدى الدول الأوروبية وتتمثل في قبول رعايا غير جزائريين التحقوا بالضفة الشمالية للبحر المتوسط عبر الأراضي الجزائرية هو ما تشير إليه الفقرة 02 من المادة 48 حيث تتحدث عن مفاوضات حول إعادة قبول رعايا دول أخرى قادمين مباشرة من إقليم أحد الطرفين والمقصود هنا هي الجزائر على اعتبار أن الكثير من الرعايا الأفارقة يتخذون من التراب الجزائري جسر للإبحار نحو الشمال وليس العكس.

* الخطة الأوروبية لمحاربة الهجرة : نتيجة لمعاهدة برشلونة طرح الاتحاد الأوروبي برنامجه الأول للمعونة والتعاون المعروف باسم "مبدأ لتطوير الوضع الاقتصادي كما رجح وزراء أوروبيون مؤخرا أن يبدأ الاتحاد الأوروبي العمل بخطة محاربة الهجرة غير الشرعية باستخدام فرق للتدخل السريع كما أعلن وزير الداخلية "نيكولا ساكوزي " عن شروع قانون يشجع على الهجرة المنتقاة معبرا على أن هذه الفكرة ستتصدى للهجرة غير النظامية وهذا وعبر وزراء العدل والداخلية التابعون لدول الاتحاد الأوروبي عن تأييدهم الكبير لخطة إنشاء فرق للتدخل السريع لمساعدة الدول الأعضاء في التصدي لموجات التدفق المفاجئة للمهاجرين غير الشرعيين أو طالبي اللجوء السياسي.

* انعقاد القمة الأوروبية المتوسطية 27 نوفمبر 2005
* السيد الطيب الفاسي الفهري اعتبر أن الرئاسة المشتركة المغربية الإسبانية [12]

للحوار ستتولى انطلاق من 2008/01/12 تدابير القضايا ذات الأولوية داخل المجتمع وستقوم بوضع الآليات الضرورية لبحث القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية وغيرها من القضايا كالبيئة والهجرة [13]

نتائج و تأثير الهجرة السرية على العلاقة الأورومغاربية :

التأثير الاقتصادي: لا تمثل الهجرة الخارجية المغاربية إلا حلولا ظرفية بالنسبة للبلدان المغاربية المدعوة من الآن فصاعدا إلى تنظيم هذه التدفقات المهاجرة بتوفير حد أدنى من شروط التشغيل المعيارية لصالح مواطنيها فور رجوعهم من الإقامة والشغل في ظروف معيشية وأمنية مقبولة وذلك عبر اتفاقيات بينية ومتعددة الأطراف مع بلدان الاستقبال الأوروبية المتقدمة.

* أما عن تأثير الهجرة السرية على العلاقة الأورومغاربية فهي: للهجرة السرية تأثيرات كبيرة على العلاقات الأورومغاربية فإن كل طرف ينظر إلى الطرف الآخر بأنه مصدر التهديد فمثلا ترى دول الاتحاد الأوروبي بمجموعة من الإحصاءات أن العمالة أو المهاجرين من الضفة الجنوبية يولدون شبح البطالة فالعاطلون عن العمل في أوروبا يبلغ عددهم حوالي 18 مليون نسمة وربما يتجاوز هذا الرقم كما أن المهاجرون ينافسون مواطني الاتحاد الأوروبي على سوق العمل التي أصبحت تضيق تدريجيا وهذا ما يؤدي إلى ظهور الفساد والجريمة إضافة إلى تخوف الاتحاد الأوروبي من تدفق المهاجرين هو استغلال القوى اليمينية المتطرفة في البلدان الأوروبية لهذه الظاهرة و تعد كل من ألمانيا وفرنسا مسرحا رئيسيا ففي ألمانيا يوجد 63 % من حوالي 65000 شخص يعتنقون[14]

أفكار متطرفة يمينية وينتمون إلى الحزب الجمهوري وقد وضعت الجبهة الوطنية الفرنسية قضية إعادة المهاجرين المغاربة إلى بلادهم ضمن برنامجها السياسي كقضية أساسية، وفي ضوء هذه التهديدات ومع أن الاتحاد الأوروبي ضمن حماية حقوق المهاجرين الشرعيين كافة بموجب القانون فقد قبل طرفي مؤتمر برشلونة " المتوسطي مبدأ" مسؤولية السماح بإرجاع المهاجرين إلى ديارهم الأصلية أما من الجانب العربي فهم يرون أن المجتمع الأوروبي يصنع من المهاجرين وأبنائهم ذوي ثقافة مختلفة عن ثقافة الوطن الأم مما يؤثر على الانتماء القومي لهم وما يؤكد على خطورة الترابط الثقافي وما أكدته الأحداث الأخيرة وخاصة في الجزائر وما تعانيه سياسيا أن معظم العمليات الإرهابية تمول ويخطط لها من خارج الجزائر وخاصة من الجالية الجزائرية المقيمة في أوروبا مما أنتج آثار سلبية عدة على العلاقات الفرنسية الجزائرية كما أن هذا العدد الكبير من المهاجرين يمكن أن يصبح ورقة للضغط على الحكومات المغاربية حيث أن تعرضها لأية عملية طرد جماعي أو اضطهاد قد يربك اقتصادات هذه الدول والتي تعاني من مشكلات اقتصادية وديون تسبب لها الكثير من الأزمات الاقتصادية وبالإضافة إلى هذا ما يحدث بين المغرب وإسبانيا حيث أن إسبانيا تتماطل في إتمام اتفاقية العمالة المغربية الموسمية وترجع السبب في كون المغرب لا تعمل من أجل الحد من الهجرة غير الشرعية إضافة إلى عدم قبول المغرب المهاجرين غير الشرعيين الذين لا يحملون جنسية مغربية لأنه مهما كان حجم التأثير فإن هذا الأخير يكون ذا أضرار كبيرة على الجانب الضعيف بحكم أنه يكون تابع[15]

لا متبوع كما أنه من غير المعقول أن يطالب الاتحاد الأوروبي مجموعات من الدول المتفرقة لا الموحدة من أن تحقق الأمن والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والذي مازالت تعاني هي الأخرى منه رغم التقدم والجهود الموحدة بين دوله.

الإرهاب وتأثيره على العلاقة الأورومغاربية:

لقد تطور الإرهاب في الزمان والمكان فالإرهاب ليس جديدا أبدا بدءا بمتحمسي كتائب بدر وطائفة القتلة إلى الطلبة الروس المعارضين للقيصر والإرهاب سلاح الضعفاء والمحرومين وفاقدي الأمل والانتحاريين فالإرهاب الصهيوني من أجل خلق إسرائيل وإرهاب الدول في عالم اليوم يمثلان في ذات الوقت تعبيرا عن اليأس وعن رفض نير القوى العظمى وتأكيد أعلى إدارة وهدف يدفع ثمنها دما يراق ومن الضروري أن نميز بين الإرهاب الوطني والإرهاب الدولي فالأول موجه ضد حكام البلاد (سواء كان وطنيا أم لا) والثاني موجه ضد بلد آخر.

ويمكن أن ندرج بعض تعاريف الإرهاب فنجد على سبيل المثال:

أن الإرهاب هو الاستعمال المدمر مسبقا أو التهديد باستعمال عنف أو قوة فوق اعتيادية من أجل بلوغ أهداف سياسية عن طريق الترهيب والذعر [16] TODD SAN DLER يرى " يعرفه القانون الفرنسي: " خرق للقانون يقدم عليه فرد من الأفراد أو تنظيم جماعي يهدف إثارة اضطراب خطير في النظام العام عن طريق التهديد بالترهيب "

- يرى جاك شراك: الرئيس الفرنسي أن " الإرهاب هو الحرب"
- عرفته اتفاقية جنيف لقمع الإرهاب عام 1937 بأنه الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما وتستهدف أو يقصد بها خلق رعب في أذهان أشخاص معينين أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور [17]

عرفته الاتفاقية الأوروبية لعام 1977: " الأفعال الخطرة والموجهة ضد حياة الأشخاص أو سلامتهم الجسدية أو حرياتهم وتلك الموجهة ضد الممتلكات إذا كان من شأنها خلق خطر جماعي [18]

* أما الفعل الإرهابي: فهو تكتيك غالبا ما يستعمل في الانتفاضات من أجل إشهار الدفاع عن قضية سياسية أو دينية ودفعها إلى العلن (خاصة عندما تدرج المقتضيات الدينية بشكل طبيعي في الميدان السياسي [19]

- كما ندرج أيضا تعريف الإرهاب لغة: يدل لفظ الإرهاب على معنى الخوف والترهيب وجاءت مشتقاته من أكثر من موضع في القرآن الكريم " يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ " سورة البقرة آية 405

أما اصطلاحا: فنأخذ عل سبيل المثال التعريف الأمريكي للإرهاب قبل 11سبتمبر أ – الإرهاب يشمل كل ما من شأنه أن يتسبب على وجه غير مشروع في قتل شخص أو إحداث ضرر بدني فادح به أو خطفه أو محاولة ارتكاب هذا الفعل أو الاشتراك في ارتكابه أو محاولة ارتكاب مثل هذه الجرائم. ب –بعد أحداث 11 سبتمبر " الإرهاب الدولي هو القيام بأفعال إرهابية تشمل الأشخاص أو الأقاليم من طرف جماعات إرهابية تنتمي إلى أصول فكرية مختلفة أو من طرف دول تدعم الإرهاب " والمتأمل في تعريف الو.م.أ للإرهاب قبل وبعد الأحداث يلاحظ الفرق بينهما بسهولة فالو. م.أ كانت تعتبر الإرهاب كل ما يمس الأشخاص بأي شكل.

من الأشكال لأنها كانت مهددة في مواطنها خارج أراضيها (تفجيرات السفارات، خطف الطائرات ..الخ) دون أن يساورها شك قبل أحداث 11 سبتمبر بأنها مستهدفة داخل إقليمها وللظاهرة الإرهابية مجموعة من الخصائص أهمها :

ولكن وقبل التعرف على هذه الخصائص نجد أن عبد الحميد أحمد العربي قدم في يوم 05 فيفري 2008 ب " قصر رياس البحر "كتاب بعنوان " دعوة إلى الحكمة والتعقل " حيث حلل ظاهرة الإرهاب والانتحار حيث رأى بأن الإرهاب حرب فكرية قبل أن تكون حربا مادية فالتفجير الانتحاري حسبه قبل أن يكون واقعا كان فكرا يجول في العقول و:

"الإرهاب والانتحار" ينطلق من قاعدة دينية مفادها أن الدولة كافرة ويجب إنشاء دولة جديدة بدليل استدلالهم بأدلة من القرآن والسنة وظفوها توظيف خاطئا لتبرير أعمالهم[20]

أما عن أهم الخصائص فهي:

– خاصية العنف: لا يمكن تخيل ظاهرة الإرهاب دون استعمال أو التهديد باستخدام العنف لفرض السيطرة وتحقيق الغرض فالعنف هو وسيلة من وسائل الإرهاب

– خاصية التنظيم: لا يمكن أن يحدث النشاط الإرهابي في أثره إلا إذا كان منظما من خلال جملة مستمرة ومتصلة لعمليات ومشروعات إرهابية لخلق حالة من الرعب والخوف وفكرة التنظيم هي التي تجعل من المؤسسة الإرهابية مؤسسة ناجحة أو فاشلة.

– خاصية الهدف السياسي: والمقصود من الإرهاب في هذه الحالة إرغام الدولة [21]

أو الجماعة السياسية عل اتخاذ قرار أو تعديله أو منعه وما كان يتخذه أو يعدل أو يمنع لولا تلك العمليات.

– **خاصية استبدال القوة العسكرية التقليدية:**

ولقد أعطت هذه الخاصية للإرهاب خطورته الحالية في الصراع فالإرهاب أصبح سلاحا للطرف الضعيف الذي لا يملك عناصر القوة التقليدية حيث أنه لا يحتاج إلى مسرح محدد لممارسته ومن ثمة يصعب محاربته والدفاع ضده دفاعا شاملا[22].

أسباب ودوافع الإرهاب:

يقف وراء الإرهاب عدة دوافع منها:

1. **الدوافع السياسية:** وهي عدم وصول السلطة والجماعات المعارضة لها إلى حل المسائل ذات الخلاف الحاد أو محاولة الأقليات الاستقلال عن الدولة الأم حيث مثلت الدوافع نسبة كبيرة في هذا الشأن كما نجد خروج الحكام عن حدود صلاحياتهم الدستورية المخولة لهم. استبدادهم وطغيانهم دافعا محوريا للعديد من الحركات الإرهابية هذا على المستوى المحلي أما على المستوى الدولي فتعد السيطرة الاستعمارية وصور العنصرية واستخدام القوة من قبل دولة أو مجموعة دول ضد دولة أو مجموعة أخرى بهدف الهيمنة وتحقيق مصالح آنية أو مستقبلية.

كما أن رعاية بعض الدول الجماعات الإرهابية لعبت دور كبير في ظهور العديد من المنظمات الإرهابية والتي عادة ما تقوم بتنفيذ أوامر تلك الدول لتحقيق مصالحها.

2. **الدوافع الاقتصادية:** فقد لخص الاتجاه الأمبريفي أن هناك علاقة طردية بين التفاوت الاقتصادي والعنف فدراسي "ريست" سنة 1964 أكدت هذه النتيجة كما أكدت دراسة "ميلر" سنة 1985 على العلاقة بين عدم المساواة

في توزيع الدخل القهر الحكومي وانتشار الإرهاب وعلى المستوى الدولي تتمثل الأسباب الاقتصادية في عدم توازن النظام الاقتصادي العالمي واستغلال موارد الشعوب وخيراتها وهي تعني بصورة أو بأخرى حرمان هذه الشعوب من أن يمتلكوا وتمكين شعوب أخرى من امتلاكها[23].

3. **الدوافع الاجتماعية:** أكدت لجنة الشؤون العربية والخارجية والأمن القومي في مجلس الشورى المصري على أن البطالة تمثل الدافع الأكثر قوة في اتجاه نحو الإرهاب حيث أنها تخلق وضعا عقليا ونفسيا لدى الشباب يؤدي بهم إلى حالة فراغ ذهن يجعل استقطابهم أمر يسير إلى حد كبير. وقد انتهى بعض الباحثين إلى أن التغيير الاجتماعي السريع وزيادة معدلات الهجرة من المناطق الريفية إلى الحضرية غالبا ما يؤدي إلى بروز حركات العنف نتيجة لضعف التأقلم مع الظروف الجديدة والإحساس بالاغتراب.

4. **الدوافع الإعلامية:** إن وسائل الإعلام تساهم بقدر ما في زيادة تطلعات المواطنين وطموحاتهم وخلق مطالب وحاجيات جديدة تزيد من إحساسهم بالحرمان عندما تعجز الدولة عن الاستجابة لها فترفع احتمالات ردود الأفعال العنيفة.

ويرى تقرير لجنة الشؤون العربية أن وسائل الإعلام أحد الفاعلين الأصليين في جريمة الإرهاب إذ تساعد على الترويج لأفكار الجماعات الإرهابية فيقول في هذا الصدد "أن من يعتنق فكرا متطرفا أو يتخذ سلوكا إرهابيا إنما يفعل ذلك بتأثير ما حصل عليه من أفكار ومعلومات من خلال وسائل الاتصال والإعلام.

آليات (اتفاقيات شراكة) لمكافحة الإرهاب:

هناك العديد من اتفاقيات الشراكة بين طرفي الضفة العربية والأوروبية ونذكر على سبيل المثال: اللقاء الذي جمع الرئيس الجزائري " عبد العزيز بوتفليقة " والأمين العام لحلف الشمال الأطلسي الناتو" جورج روبرشون" أفضى إلى وضع رؤية مشتركة بين الجزائر والناتو " وانتهت بالتوقيع على اتفاقية أمنية متكاملة كما تتضمن معاهدة الشراكة الجزائرية – الأوروبية تتضمن بنودا مشتركة لمكافحة الإرهاب من خلال تقديم تدريبات وتقنيات حربية عالية الجودة في إطار مكافحة خطر الإرهاب وقد استطاعت الجزائر أن تحصل على تطمينات من رئيس المفوضية الأوروبية حينها "رونانو برودي " بأن الدول الأوروبية مجتمعة ستلاحق الشبكات الجزائرية العامة فوق الأراضي الأوروبية والتي تتهمها الجزائر بأنها شبكات دعم وإمداد للجماعات الإسلامية المسلحة في الداخل الجزائري إذ تعتبر الجزائر نموذج حي تفعيل التعاون في الميدان الأمني . وبهذا فإن أوروبا تركز على الجانب الأمني الذي يهمها (الهجرة والإرهاب وأسلحة الدمار الشمال)

" انعقاد القمة الأوروبية المتوسطية 27 نوفمبر 2005 في برشلونة بعد 10 سنوات على انطلاقة الاتفاقية تصدرت موضوعات الهجرة والإرهاب بشكل لافت للنظر جدول أعمالها ضمت هذه القمة 40 دولة منهم 25 دولة في الاتحاد الأوروبي ودولة شريكة للاتحاد: المغرب. الجزائر. تونس. مصر. إسرائيل. الأردن لبنان. سوريا. وتركيا وذلك بالإضافة إلى 5 دول مراقبة أو مدعوة للشراكة [24].

حيث ركزوا على الإرهاب الدولي والهجرة القادمة من الجنوب وقد رأت بريطانيا التي ترأس الاتحاد الأوروبي أنه على القمة أن تشكل انطلاقة أساسية في مكافحة الإرهاب عبر تبنيها حسن التصرف في هذا المجال [25]

اعتبر السيد الطيب الفاسي الفهري: أن الرئاسة المشتركة المغربية الإسبانية للحوار ستتولى انطلاقا من اليوم 2008/01/21 تدبير القضايا ذات الأولوية داخل المجتمع وستقوم بوضع الآليات الضرورية لبحث القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها من القضايا المهمة كالبيئة والهجرة [26]

نتائج وتأثير الإرهاب على العلاقة الأورومغاربية:

نتائج الإرهاب في الجزائر على المستوى الدولي: على عكس العالم العربي الإسلامي يتابع باحتشام الوضع في الجزائر فإن دول الغرب خاصة فرنسا اعتبرت تطور الوضع في الجزائر خطر كبيرا عليها فسارعت إلى التنسيق فيما بينها في مجال تبادل المعلومات وتخفيض عدد رعاياه والضغط على الدولة الجزائرية لا قرار حلول ترضيه وتخدم مصالحه والامتناع عن الاستثمار إلا بشروط جد قاسية.

أما عن تأثير الإرهاب على العلاقة الأورومغاربية: لا يقل تأثير ظاهرة الإرهاب خطورة عما تشكله الهجرة السرية فمثلا بسبب هذه الظاهرة وخاصة ما حدث في الجزائر خلال العشرية السوداء فقد جمد العديد من اتفاقيات التعاون وتبادل الاستثمارات خاصة مع فرنسا التي أبدت تحفظها في هذا المجال إلا بتوفير مجموعة من الشروط وبالمقابل فإن الجزائر ترى بأن جل العمليات الإرهابية كانت مدعمة من خارج حدودها أي من أوروبا خاصة و أن هذه الأخيرة تعد هدف وقاعدة في نفس الوقت فمثلا تم العثور على أفراد من القاعدة في بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وبلجيكا كما مثلت الأحداث الدامية في الجزائر أصداء في أوروبا وكذا امتدادها إلى الضفة الشمالية عن طريق عناصر جزائرية.

كما قد أكدت دول الاتحاد الأوروبي في الكثير من الأوقات والمناسبات بأن الضفة الجنوبية والشرقية للبحر المتوسط منطقتان لهما أهمية قصوى[27]

للجماعة الأوروبية من حيث الأمن والاستقرار الاجتماعي فبرغم من أن دول المغرب العربي لا تمثل خطر وتهديد عسكري مباشر على أوروبا إلا أن الدراسات تؤكد أن تركيبة المجتمعات المغاربية تندرج بوجود خطر وإرهاب تخشى أوروبا من تسربه إلى أراضيها لذا عملت أوروبا على توطيد وتكثيف العمل في الميدان الأمني من خلال خلق حلفاء مع دول مغاربة.

إضافة إلى ذلك فإن دول الضفة الشمالية تعمل جاهدة من خلال دعم السلطة الحاكمة في الدول المغاربة إضافة إلى تخوفها مؤخرا من النتائج المترتبة عن تصديرها للديمقراطية كل ذلك سببه واحد وهو تخوفها من أن تصل الحركات الإسلامية إلى منصة الحكم هذا لأنها ترى بأن هذه الأخيرة هي الإرهاب ذاته.

الخاتمـــــة

من خلال هذه الورقة البحثية ولعل ما نخلص إليه هو العلاقة بين الإرهاب والهجرة السرية ولذا نستطيع القول بأنهما وجهان لعملة واحدة يهددان الأمن والاستقرار بالنسبة للشراكة الأورومغاربية كما أن كل منهما دافع ومسبب للوجه الآخر فالإرهاب وعدم الاستقرار يؤدي إلى الهجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية في المقابل الهجرة غير شرعية تولد التطرف والانحراف والإجرام إضافة إلى هذا نذكر في هذه الخاتمة بعض عراقيل مكافحة الإرهاب فمن أهم المشكلات التي تعصف بالجهود للوصول إلى استراتيجية موحدة لمكافحة الظاهرة.

– إثارة مشكلة التعريف: حيث أصبحت تبرز داخل كل المجتمعات والمؤتمرات الدولية لتعود بالأمر إلى نقطة البداية.

– التعاون المحتشم بين الدول (إن وجد) فيما يتعلق بتعقب الجماعات الإرهابية

– ممارسة بعض الدول وخاصة الكبرى لأعمال الإرهاب كالاحتجاج السوفيتي لأفغانستان والقصف الأمريكي لليبيا عام 1986 إضافة إلى الاحتجاج الأخير للعراق.

قائمـــة المراجـــع:

– عدنان السيد حسين، العرب في دائرة النزاعات الدولية، بيروت، مطبعة سيكو، الطبعة الأولى 2001

– جاك فونتانال، العولمة الاقتصادية والأمن الدولي، ترجمة محمود براهم الجزائر " ديوان المطبوعات الجامعية، 2006

– عبد اللطيف محمود، الهجرة وتهديد الأمن القومي العربي، القاهرة مركز الحضارة العربية

– سعد حقي توفيق، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن 21، بغداد، الطبعة الأولى 2003

– أعمال المؤتمر الدولي الخامس، العلاقات العربية –الأوروبية حاضرها ومستقبلها، بروكسل 9-1997/02/11

– أعمال المؤتمر الدولي الثاني، تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية، القاهرة، الطبعة الثانية، مركز الدراسات العربي الأوروبي من 25 إلى 1994/01/27

– أحسن قطاف، (المهاجرون غير الشرعيين وراء تفشي الإجرام بالبويرة)، جريدة الخبر، الخميس 24 جانفي 2008 العدد صفحة أحوال الناس

– أمال عزيرية (العربي يحلل ظاهرة الإرهاب والانتحار، جريدة الشروق الأربعاء 06 فيفري 2008، العدد 2217 صفحة الثقافة

– محمد مسلم (نهاية حلم آلاف الشباب المهاجرين بأوروبا) جريدة الشروق 2005/03/05

– (معاهدة برشلونة، برنامج ميدا، فرق للتدخل السريع ومشروع الهجرة المنتقاة) في 2008/01/22 سا 12:30

http://fellahaissa;maktoobblog.com

مجلة فكرية إلكترونية (المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطية إشارة للبلدان المغاربية 2007/01/08 سا 12:30

Httpp//www.afkaronline.org/arabic/archives/nov-dec2003

الهوامش:

1. متعلقات (الهجرة)، محاضرات
2. (الهجرة) مرجع سبق ذكره.
3. د. عبد اللطيف محمود، الهجرة وتهديد الأمن القومي العربي، القاهرة مركز الحضارة العربية، ص 64.
4. د. عبد اللطيف محمود، مرجع سبق ذكره، ص 65 ،66،67
5. مجلة فكرية إلكترونية، (المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطية) إشارة للبلدان المغربية، 08 01 ،2007 سا 12:30

http:// www.a fkaron line ; org/archiver/nov-dec 2003.

6. مجلة فكرية إلكترونية، مرجع سبق ذكره.
7. أحسن قطاف (المهاجرين غير الشرعيين وراء نفشي الإجرام بالبويرة)، جريدة الخبر، الخميس 24 جانفي 8200 م صفحة أحوال الناس.
8. مجلة فكرية إلكترونية، مرجع سبق ذكره..
9. مجلة فكرية إلكترونية، مرجع سبق له الذكر.
10. محمد سالم (نهاية حكم آلاف الشباب المهاجرين بأوروبا) جريدة الشروق 2005/03/05.
11. محمد مسلم، مرجع سبق ذكره
12. معاهدة برشلونة، برنامج ميدا فرق للتدخل السريع ومشروع الهجرة المنتقاة) في 22 /01 /2008 سا 12:30

http//fella hissa.maktoobblog.com

13. (معاهدة برشلونة، برنامج ميدا، فرق التدخل السريع ومشروع الهجرة المنتقاة) مرجع سبق ذكره.
14. سعد حقي توفيق، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن 20، بغداد، الطبعة الأولى، 2003 ص 157.
15. عبد اللطيف محمود، مرجع سبق ذكره، ص 67
16. جاك فونتنال، العولمة والاقتصادية والأمن الدولي مدخل إلى الجيو اقتصاد: ترجمة: محمود براهم، بن عكنون الجزائر ": ديوان المطبوعات الجامعية، 2006 ص 93، 95

17. د. عامر مصباح، معجم مفاهيم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر (المكتبة الجزائرية بودواو، الطبعة الأولى، ص 20

18. عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص 20.

19. جاك فونتنال، مرجع سبق ذكره، ص 94

20. أمال عزيرية (العرب يحلل ظاهرة الإرهاب والانتحار، جريدة الشروق، الأربعاء 06 فيفري 2007، العدد 2217، ص الثقافة

21. أعمال المؤتمر الدولي الثاني تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية، القاهرة، الطبعة الثانية، مركز الدراسات العربي، الأوروبي، من 25 إلى 27 جانفي 1994، ص 287.

22. أعمال المؤتمر الدولي الثاني، مرجع سبق ذكره، ص 287

23. [23]-جاك فونتنال ، مرجع سبق ذكره، ص 100،101،102.

24. فيلوث داغر، (محصلة الشراكات بعد 10سنوات) 2005/12/7 في 21-01-2008، سا12:45

WWW.hirifo.net/mena/achr/2005/pr/1207.shtml-26k

25. فيلوث داغر، مرجع سبق ذكره

26. السيد الطيب الفاسي الفهري: (المغربو إسبانيا سيتوليان رئاسة مجموعة 5+5 ،2008/01/21 سا 12:45

WWW.hirifo.net/mena/achr/2005/pr/1207.shtml-26k

27. أعمال المؤتمر الدولي الخامس، العلاقة العربية الأوروبية حاضرها ومستقبلها، بروكسل، 9-11 1997/02.